ثم ينتقل إلى ترتيب الآيات وكيف كان توقيفيّا، وترتيب السور وكيف كان اجتهاديّا، ويناقش: هل البسملة آية؟.

ثم ننتقل معه إلى المقدمة الثانية، فى تحزيب القرآن أى تقسيمه إلى أحزاب، ويناقش الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيحصل القارئ فى اليوم الثانى مبتدئا بمعطوف.

أما المقدمة الثالثة فهى فى (أصح كتب التفسير)، وقد رأى ابن تيمية أن أصح التفاسير تفسير محمد بن جرير الطبرى، ثم يشير إلى أن أسلم التفاسير من البدعة والأحاديث الضعيفة: تفسير البغوى أبى محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوى الفقيه الشافعى والمحدث والمفسر المشهور، وقد تأثر بالثعلبى فى تفسيره.

ثم يعرض للواحدى فى تفسيره، ويتحدث عن تفسير الزمخشرى ويشير إلى أن به بعض البدع.

ثم يعرض لتفسير القرطبى ويقول إنه خير منه بكثير وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنة وأبعد عن البدع. وإن كان كل من هذه الكتب لابد أن يشتمل على ما يُنقد. لكن يجب العدل بينها وإعطاء كل ذى حق حقه، كما يذكر أن هناك تفاسير أخرى كثيرة.

أما المقدمة الرابعة فيتحدث فيها عن: قواعد كلية فى التفسير، وفيها يتناول كيف أن السلف فهموا القرآن وبينوا معناه، لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين لهم معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه.

وفى هذه المقدمة أيضًا يبين كيف أن السلف كان اختلافهم فى التفسير قليلاً، وما صح عنهم من الخلاف راجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وجعل ذلك فى أصناف: أحدها: أن يعبر كل منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، والثانى: أن يذكر كل منهم الاسم العام لبعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للحدود فى عمومه وخصوصه، والثالث: احتمال اللفظ للأمرين، والرابع: استعمال الألفاظ المتقاربة. ثم يذكر الاختلاف فى التفسير وأسبابه، وهو أنواع: إما أن يكون الاختلاف راجعًا للنقل، فأهل المدينة أعلم الناس بالمغازى، وأهل مكة أعلم الناس بالتفسير.